والاستدارة والثاني وهو ذكر متعدد على الاجمال نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى فالضمير في قالوا لليهود والنصارى ذكرها على الاجمال ثم ذكر ما
لكل اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى
لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا ومن المعنوي **الاستخدام** وهو ان
يراد بلفظة له معنيان احدهما ثم يراد بضميره معناه الاخر او يراد باحد
ضميريه احد المعنيين وبالاخر الاخر كقول معاوية بن مالك
اذا نزل السما بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا اراد بالسما الغيث وبالضمير
في رعيناه النبت ومثال الثاني كقول البحتري فسقى الغضا والساكنيه وانهم
شبوه بين جوانحي وضلوعي اراد باحد ضميري الغضا في قوله
والساكنيه المكان الذي فيه شجر الغضا وبالضمير في شبوه النار
الحاصلة من شجر الغضا وكلاهما مجاز وقد اشترط علما البديع ان
يكون اشتراك لفظة الاستخدام اشتراكا اصليا وهنا ليس
كذلك لان الغضا شجر ومن المعنوي **السوق** يعني سوق المعلوم مساق
المجهول لنكتة ويسمى تجاهل العارف والنكتة كالتوبيخ كما في قول
الخارجية ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف فالاستفهام
فيه للتوبيخ وهو تجاهل منها مع معرفتها ان الشجر لا تاثر لموت احد
والمبالغة في المدح كقوله المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها
بالمنظر الضاحي او الذم كقول زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن
ام نساء **تنبيه** فائدة هذا التقسيم المبالغة في المعنى كقولك
اوجهك هذا ام بدر فان المتكلم يعلم ان الوجه غير البدر فلو كان السؤال
الذي يعرفه المتكلم خاليا عن نكتة لم يكن من هذا الباب كقوله
تعالى وما تلك بيمينك يا موسى ومن المعنوي **التوجيه** وهو ان يورد
الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال للاعور يسمى عمرا خاط لي

عمرو قبا

٣٢

عمرو قبا ليت عينيه سوا فانه يحتمل تمني صحة العين العورا فيكون دعا له وتمني
العكس فيكون دعا عليه ومن المعنوي **التوفيق** ويسمى مراعاة النظير
والايتلاف والتلفيق وهو جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد نحو الشمس والقمر
بحسبان ومن المعنوي **البحث** يحتمل انه اراد به المذهب الكلامي وهو ايراد
حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
واللازم وهو فساد السموات والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام
الذي هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الالهة ومن المعنوي **التعليل**
وهو ان يورد المتكلم ذكر حكم واقع او متوقع فيقدم قبل ذكره علة
وقوعه لان رتبة العلة التقدم على المعلول نحو قوله تعالى لولا كتاب
من الله سبق لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم فسبق الكتاب من
الله علة النجاة ومن المعنوي **التعليق** المسمى بالتفريع وهو ان يثبت
لمتعلق امر حكم بعد اثباته لمتعلق له اخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب
وذلك كقول الكميت في مدح اهل البيت احلامكم لسقام الجهل شافية
كما دماؤكم تشفي من الكلب وبقي من المعنوي امور محلها المطولات **السرقات
الشعرية** اي وما يتصل بها كالاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح
وغير ذلك كالابتدا والتخلص والانتهاء وافرادها بالترجمة وان كانت
من الثالث نظرا الى ما توهمه بعضهم انها خارجة عن الفنون الثلاثة واعلم
ان اتفاق القايلين ان كان في غرض عام كالوصف بالشجاعة والسخا الى
غير فلا يعد سرقة او كان الاتفاق في وجه الدلالة على الغرض كالتشبيه
والمجاز والكناية فان اشتراك الناس في معرفته لاستقراره في العقول
كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فلا يعد سرقة ايضا وان لم
يشترك الناس في معرفته جاز ان يدعى فيه السبق والزيادة وهو خاص
في نفسه غريب لا يناله الا مفكر والاخر عامي تصرف فيه بما اخرجه
من الابتذال والغرابة ويسمى هذا سرقة واخذا وقد شرع
المصنف في تقسيمها فقال **السرقات** ظاهر وغير ظاهر والظاهر

قسمان م

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)